وضبط البلد مع چرايچه (١ الميدان محمد عقيل وخلافهُ وبقيت الشام هكذا بغير حكم مدة طويلة (هُ بقيَّة)

آفة الاشجار المثمرة

نظرٌ عامي للاب يوسف كنپامان اليسوعي

الاشجار المثمرة احدى ثروات بلاد الشام وايراداتها الطيبة فيحق باهلها ان يخصوها بالنظر فيشملوها بعنايتهم ويزيدوها خصباً ويدفعوا عنها الآفات التي تعتريها. فمن هذه الآفات عدَّة حشرات تنخر اخشابها وتمتصُّ مائيَّتها وتضعف منيتها بل تقتلها لا محالة ان لم تُنتزع عنها او تُلاشى. وليس كلامنا هنا عن بعض الحشرات الصغيرة كالأَرَضة والسُّرفة والسوس فانَّ هذه الحشرات مع اذاها لا تأتي بالاضرار الجسيمة الَّا بعد ردهة من الزمان وتسطو غالباً على الخشب اليابس وانَّما نعني بحشرات اعظم جرماً في كبر الحتافس والجعلان لكنها من غير جنسها فهي تتغذ في قلب الشجرة وتعشش فيها ولا تزال تقرضها وتزداد بالتناسل حتى لا تُبقي ولا تذر

وهذا الجنس من الحشرات شائع في كل البلاد الغنيَّة باثمارها وهو كثير في نواحي الشام وقد تعقَّبنا آثار هذه الهوام منذ وصولنا الى بيروت في خريف سنة ١٩٠٩ فجمعنا اصنافاً منها رسمنا اخصَّ اشكالها في الصور الثلاث التي ننشرها في وسط مقالتنا

﴿ وصفها ﴾ اعلم انَّ الطبيعيين يدعون هذه الحشرات على اختلاف انواعها باسم آكلة الخشب (xylophages) ويسمُّون الضروب التي نبحث عنها الآن باسم الحشرات الغمديَّة الاجنحة (Coléoptères) لانَّ لهذا الصنف عالم في ظاهره غلاف قرني كالغضاريف ملتحم الوسط يستر ظهره كالغمد. وتحت هذا الغلاف جناحان يطير بهما في الهواء واذا طار مدَّ جانبي غمده افقيًا ونشر جناحيه فصار لهُ بذلك كزوجي جناح وانَّما طيرانهُ ثقيل لا يمكنهُ ان يعلو كثيراً فيسقط

١) جمع چرچيجي بالتركيَّة وهو بائع المرده

اللوح الاول: فصيلة الحشرات المستطيلة القرون

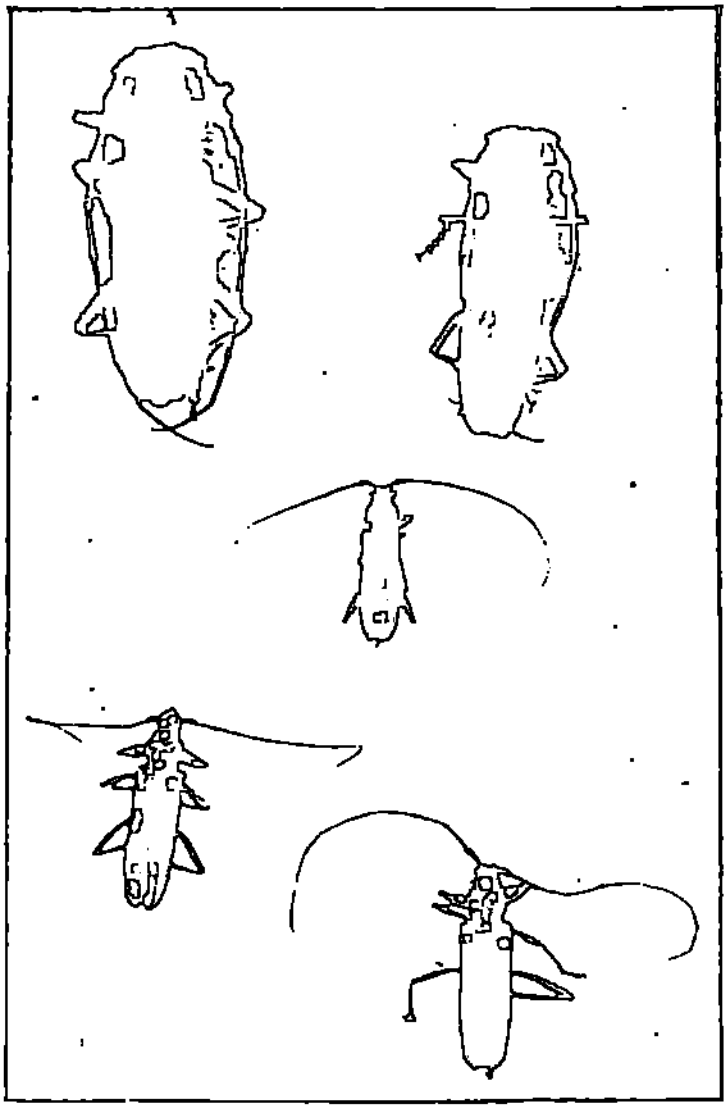

1, 2 Cerambyx nodicornis = 3 Aromia ambrosiana (humeralis) =
4, 5 Hesperophanes nebulo

ولا ان يقاوم الريح لكنهُ يطفر من غصن الى آخر واذا اشتدّ الحرّ وكان الهواء هادياً ثبت في الطيران قليلًا الّا الفصيلة الثانية التي تحسن الطيران

وهذه الحشرات على ثلاثة اطوار من الحياة فتكون في طورها الاوّل دودةً ثمّ تتحوّل الى زيز وتبلغ آخرًا حالة حشرة تامة. واذا كانت في كمالها تجدها تنقسم الى ثلاثة اقسام الاول رأسها في مقدّم جسدها على شبه طوق وهو صلب شديد العضلات وفي جانبي الراس عينان جاحظتان كبيرتان وبقربهما مغرز قرنيها. ولفمها شفتان وفكّان وزبانيان متينان وفي الزبانيين كما يُظَنّ حاسّتا اللمس والشمّ. وفكّا هذه الحشرات صلبان جدًّا بهما تقرض الخشب وينتهي الفكّ بمخلب اعقف

والقسم الثاني منها صدرها فيه اعضابها التي تحرّك زوجي جناحيها الاعلى والاسفل وبقناتهِ تمرّ الاطعمة التي تأكلها لتبلغ الى بطنها

والبطن هو القسم الثالث منها وهو يتألف من عدّة خزانات متصلة بعضها فيها الجهاز الهضمي والسامّ التنفسيّة واعضاء التناسل

انواعها الحشرات الغمدية الاجنحة كثيرة وقد قصرنا وصفنا هنا على ثلاثة فصائل منها لتوفرها في بلاد الشام لاسيما سواحل بيروت وجهات البقاع: فالفصيلة الاولى هي الحشرات المستطيلة القرون Longicornes *ou* Capri-cornes) كما تراها مصوّرة في اللوح الاوّل فلكثير منها قرنان يزيدان عن جسمها طولًا (اطلب اللوح الاول)

والفصيلة الثانية يدعونها بوپراست (Bupreste) اي نافخة البقر لزعم القدماء ان البقر اذا اكلتها مع الحشيشة نفخت بطونها وسمّتها. وهذا الصنف ذو جسم مكتنز له راس صغير يدخلهُ في بدنه المستعرض. اما قرناه فقصيران يثنيهما تحت صدره اذا ربض وينشرهما عند سيره او طيرانه (اطلب اللوح الثاني)

والفصيلة الثالثة السنّة القرون (Lamellicornes) لأنّ قرنيها المتوسطين في الطول ينتهيان بشبه اسنان المشط الصفيحة (اللوح الثالث)

وكل هذه الفصائل تتفق بخروجها من البيضة ثم بحياتها الدوديّة حيث يكون لها ستة ارجل موافقة لصدر الحشرة التامة. واذا صارت زيزًا اصبحت كالفيلجة او الشرنقة الحريريّة ثم تصبح آخرًا في كمال حياتها

وتنقسم الفصائل المذكورة الى ضروب شتى صوَّرنا هنا بعض ما وجدنا منها. فالشكل الاوَّل من اللوح الاوَّل يمثل صورة حشرة طويلة القرنين معقدتهما فدُعيت لذلك عند علماء الطبيعة « Cerambyx nodicornis » هو من اشدّ هذه الحشرات فعلًا بترض الخشب لمتانة اعضائهِ وقد رسمنا منهُ شكلين معاً وتحتهما شكل ثانٍ يسمَّى « Hesperophanes nebulosus » وهو متوسط القرنين ولونهُ يضرب الى الصفرة وقد وجدتهُ على شجر اللوز لكنهُ دون الشكل السابق ضررًا

ويليهِ في اسفل اللوح ضربٌ ثالث رسمنا منهُ شكلين يدعونهُ في لسان العلم نروميا امبروسيانا (Aromia ambrosiana) اي العطرية الرائحة وهي حشرة جميلة لطيفة خضراء الى الزرقة يتلوَّن غمدُها الساتر لاجنحتها واماً صدرها فاحمر خمري: وقد دُعيت بالعطريَّة الرائحة لانهُ يفوح منها كعرف المسك فيُستدلّ على وجودها في الاشجار واكثر ما تعيث باشجار الصفصاف وقد وجدنا منها قليلًا في بيروت وهي كثيرة في حمانا وجهات البقاع. وهذا النوع يستدعي همَّة كبيرة لانهُ من الدّ اعداء الاشجار وهو مع ذلك ينمو بسرعة غريبة فلا يلبث ان يتلف الاشجار التي يعشش فيها. وان نراد بحبو الروائح العطرية ان يستنشقوا رائحتهُ فليجعلوهُ في علبة وهو حي فان مات فقدَ تلك الرائحة كالزهرة الطيبة اذا قُطعت تفقد رائحتها. اماَّ الوانهُ الزاهية فتبقى مدَّةً بعد موتهِ

ويلحق بهذهِ الفصيلة صنفٌ من المستطيلة القرون لم ارسم صورتهُ وقد وجدتهُ غير مرَّة في نواحي بيروت يدعوهُ الطبيعيُّون « xylótrupes bajulus » يبلغ طولهُ من ٣ الى ٤ سنتمترات وعرضهُ بين ستّ ملمترات الى سبعة وهو مفرطح مسود في سوادهِ دقائق بيض وعلى غمدهِ الاعلى نكتتان بيضاوان ومنهُ ضروب صغيرة لا يزيد طولها على سنتمتر واحد في عرض ملمترين وهو معروف في اوربَّة يُرى على شجر الشربين والصنوبر وكثيرًا ما يفتك بالخشب اليابس ومخازن البيوت فينخرها واكثر دخول الانثى اليها على ضوء الاسرجة وقد لقيتُ منها في خزائن مرَّ على عهدها ٣٠ سنة

واللوح الثاني قد خصصناه ببعض تصاوير الحشرات المسمَّاة بوپراست ممَّا وجدناه خصوصاً في بيروت وجهات البقاع وهي من شرّ اعداء الاشجار المثمرة.

فدودتها تعيش ثلاث سنين وهي اطول من السابقة واكثر انبساطاً لكنها خالية من الارجل . وتكون ضاربة الى البياض

واذا تحوّلت الى زيز تجمعت وتقبضت ونفذت الى قلب الخشب واقصى اعماقه فترى شجر الليمون والزيتون التي ابتلاها الله بهذه الآفة تضوى بعد قليل ثم تيبس وان نجت من الموت اصبح شجرها منخوراً وخشبها مثقباً لا يصلح حتى للاصطلاء . وهذه الحشرات كثيرة الحذر على نفسها يصعب اصطيادها وانما تخرج من اسرابها في ساعات النهار الحامية فتطير وربما وجدوها لاطيةً عند الصباح والمساء تحت اوراق الشجر . واصنافها غالباً سوداء قحميّة اللون

واوّل ما تراهُ في اللوح الثاني منهـا النوع المسمّى كبنوديس ملياريس (Capnodis miliaris) تطير في بعض الاحيان حول الزيتون . ويليها زوج من الصنف المسمّى كبنوديس كاريوزا (Capnodis cariosa) ومنها الموسوم بالعدد ٣ : وهذه سوداء لامعة وغمدها على لون الشبه والدُّفر وكلها قد التقطناهـا في البقاع . وبعدها زوج (عدد ٤) يُدعى كبنوديس كربوناريا (C. carbonaria) وهـذا الصنف يناوئ اشجار الزيتون والفستق والتين والبطم وعليها وجدتُ الزوج المصوّر

وفي الصنف الثالث من هذا اللوح زوج (عدد ٥) يُدعى كبنوديس الثاقب (C. porosa) هو اسود قاتم اللون في صدره ست نُكَت لامعة . وهذا النوع يحفر شجر السـاق . وكثيراً ما يشاركهُ في نخرها صنف اخر اصغر منـهُ جسماً طولهُ نحو سنتمترين اسطواني الشكل ذو لون زمرّدي شديد اللمعـان يسمّونهُ في لسان العلم (Polyctesis rhois) وهو سريع الحركة كثير الحيل للنجاة من عدوه ربما تعاونت لينفلت منـهُ ويفرّ هارباً . لكني لم ارسم صورتهُ . وكذلك لم اصوّر حشرةً اخرى من هـذه الفصيلة وجدتها على سطوح كليّتنا في ايلول وتشرين يدعونها كبنوديس تنبريكوزا (C. tenebricosa) اي المظلمـة يقرب لونها من الشبه النحاسي وعلى ظنّي انها تعيش في شجر الزنزلخت

اما الحشرة الموسومة بالعدد ٦ المدعوة الثاقب الشرقي (Perotis orientalis) فاحدى الحشرات النادرة التي يبحث عنها النباتيّون وجدتُها على نبـات اليتوع (euphorbe) في نواحي بيروت وهي داخلة في جملة هذه الفصيلة

وفي الصفّ الاخير من هـذا اللوح ثلاث حشرات الاولى (عدد ٧) تدعى بيروتيس كلورانا (Perotis Chlorana) وهي عدوّة الاشجار المثمرة كالخوخ والمشمش واللوز واذا طارت مرّت كالبرق فيصعب اصطيادها واذا وقعت تماوتت. والثانية يدعونها خلكوفورا (Chalcophora) وهي على شكلين فتكون سوداء مصمتة ذات سواد لامع وُجدت منها في تعنايل وكسارا من البقاع واما خضراء الى الزرقة ذات اربع نقط بيضاء طباشيريّة في ظهرها دعوها لذلك مربعة النمات. (Ch. quatuor notata) وجدتها في بيروت على اللوز والزيتون وصورتها في العدد ٩

اما الحشرة الثامنة التي بينها فمن صنف يسمّونهُ بتوسما (Ptosima) على غمده خطوط صفراء دقيقة وكذلك نكتٌ من لونها على جانبي صدره ثم نكتة مقسمة في اعلى رأسه فلقبوه لذلك بلقب سيكلوبس (P. Cyclops) وهذا الصنف شائع في اوربة وهو قليل بصر ونسوء الحظّ قد يكثر في سوريّة وهو من اقبح آفات شجر التفاح والأجاص وجدتهُ في بعض اشجار بكفيّا فكان تتنقّل في كل اغصانها واوبيها

واضرب الصفح عن صنف آخر في كبر الحشرة المذكورة آنفاً يدعونهُ كوريبوس (Coræbus) على ظهر الغمدي ثلاث شقق بيضاء عليها زنجر لكنهُ يعيش في الشوك والعوسج ولا يضرّ الشجر وكذلك لم اذكر اشكالاً اصغر من السابقة تُدعى انثاكسيا (Anthaxia) تتسلط خصوصاً على النباتات البريّة وهي متعددة الاصناف فمنها صفراء ومنها حمراء ومنها ذهبيّة اللون ولها اعداء تقاتلها فتقضي اخصها نوع يُدعى سرسيون (Cercyon) يلتهمها كما فعلت قبل ثلاث سنوات الهامّة التي زحفت على الحشرات المفسدة ليمون ساحل بيروت وصيدا. فانظر منها الحدائق

وان انتقلنا الى اللوح الثالث وجدنا هناك صور حشرات أخر تعيث بالاشجار والنبات. فالصفّ الاوّل يمثل اربعة اشكال يدعونها سيتوان (Cétoines) هي جميلة الحلقة ذات زرقة زمرّديّة يتلهّى بها الاولاد فيربطونها بخيط ويُطيرونها وهم يمنعون اذاها دون علمهم. على انّ هذه الحشرات ضررها للبقول اكثر منهُ للاشجار ودودتها بيضاء كدودة الجندب (Hanneton) رأسها قرني لها مقراضان صولان تقرض بهما النبات وهي تتوالد في السماد وتنمو بسرعة واذا نُثر السماد في البستان

اللوح الثالث : مسيلة السنة القرون

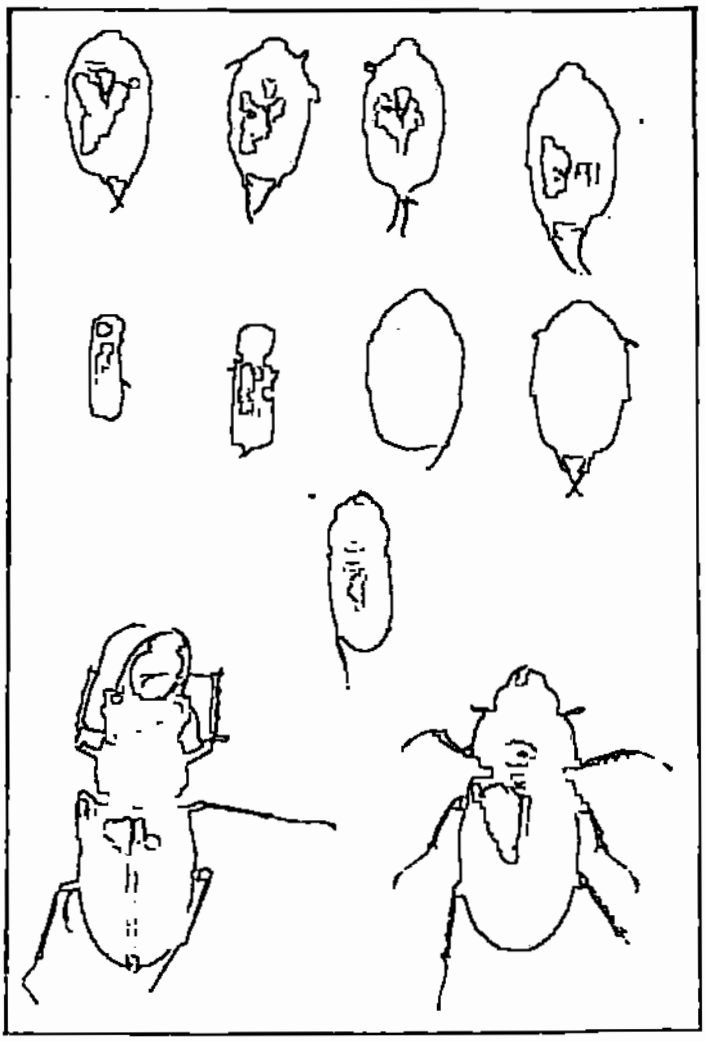

1 Cetonia igneollis = 2 C. metallica = 3 C. azurea = 4 C. nasuta = 5-5 C. [illegible] = 7-7 Apate francisca = 8, 9, 10 Lucanus

وجدت اهنأ طعام في بُقولهِ وخضرتهِ فتقرض اصول النبات وتُفقد البستاني ثمرة تعابهِ. فان اراد النجاة من شرّها عليهِ قبل ان ينشر السرقين في البستان ان يجعلهُ مدّة في محل منفرد ثم يقلّبهُ من وقت الى آخر فيقتل الدود المتولد فيهِ لاسيما في فصل الربيع ثم ينقلهُ الى البستان منظّفاً. والحشرات الاربع التي وصفناها مختلفة الشكل فاوّلها (Cetonia ignicollis) ظهرها اخضر ناقع وصدرها احمر متلوّن. وثانيها (C. metallica) معدنيّة اللون كما يؤخذ من اسمها. وثالثها (C. azurea) زرقاء ناصعة الزرقة: ورابعها (C. nasuta) خضراء الى الزرقة. وتحتها زوج من جنسها الّا انّ لونها اقتم فدُعيت بالحزينة (C. mœsta) وهي تأوي الى الشوك والعوسج

ويلي هذا الزوج زوجٌ اصغر وسناءُ بالعدد ٧ اسمهُ اباتي فرنسكا (Apate-francisca) وهو من اكثر الحشرات ضرراً بالخشب في حالتها الدوديّة وفي تمام كيانها وقد تبعتُ حركاتها واعمالها في بستان مدرستنا في شهري أيار وحزيران فوجدتها داهية دهياء. فتراها اذا صار الماء تحلق فوق الشجرة فتثبّث بقشرتها ولها رأس صغير تقيهِ بصدرها كانها قلنسوة راهب ولذلك دعوها بالمتقلنسة (monaca) ولها في فكيها شبه المقراض تدخلهُ في الخشب وبعد قليل تُنفذ في ثقبهِ رأسها ثم باقي جسدها. واذا كانت مشغولة في عملها يسهل تناولها بشرط ان لا تحسّ بصيّادها فاذا احسّت بهِ طارت مسرعة لكنها تعود بعد قليل الى طعامها فيسهل قبضُها. وهذا الصنف يفضّل الاخشاب الضعيفة الخشبة امّا الاشجار القويّة فاذاها فيها قليل وقد رأيت شجرة ليمون كانت هذه الحشرة سطت عليها ثم وجدتُها بعد مدّة قد ضمّدت جروحها بمادّتها

والاشكال الثلاثة الاخيرة صنفٌ من الحشرات الخشبيّة المعروفة باسم لوكانوس (Lucanus) لم اجد لها اثرًا في بيروت وانّما وجدتها في جهات بكفيّا وتعنايل وقد عثرتُ على واحدة كبيرة في شجرة صلبة الخشب كانت قُطعت حديثاً وكانت الحشرة في قلب الشجرة فأضرّت بها ضربةُ فأس الحطّاب فلم يمكني ان احفظها سالمةً. والوسطى المرسومة في اللوح وجدتها في تعنايل وهي من الحشرات المتساطة على الحور والصفصاف وهي تتحوّل من حالة دودة الى شرنقة في ايلول ثم بعد قليل

تبلغ كاملها وهي تكون اولًا مبيضّة اللون ثم تسودّ شيئاً بعد شيء

هذا نظر اجمالي في الحشرات المؤذية للخشب ولم نذكرها كلها وانما ذكرنا ما تهمّ معرفتهُ اهل هذه البلاد وما يكثر فيها

﴿ النجاة من هذه الحشرات ﴾ رأيت فيما سبق كم من عدوّ للاشجار في بلاد الشام ولو اردنا وصف اضرارها لطال بنا الكلام وانما نقول اجمالًا انها اذا تحاملت على الشجرة تسرع ان تفتح لها منفذًا الى قلبها فتشقّ قشرتها ولا تابث مائيّة الشجرة ان تسيل كالصمغ كأنها جريح يسيل دمهُ وربَّما سال الصمغ على الحشرة بوفرة فيُغرقها فيه كما رأينا غير مرّة. ثم تعمد الى اللبّ فتأكلهُ. ويعرف البستاني وجودها في الشجرة بما يراه من شقوق النشر ومن نشارة الخشب الذي تقرضهُ فتدفعها الى الخارج الى ان تبلغ الى قلب الشجرة حيث يكون الخشب أرخص واهشّ فهناك تجد لنسلها مقاماً وثيراً وتتخذهُ عشًّا واذا وضعت نسلها لا يبقى لها حاجة الى الحياة فتموت بعد قليل لكنها قبل موتها تحجّن عشّ صغيرها وتجعل فوقهُ شبه سقف من نشارة الخشب المعاوكة

واذا نقفت البيضة وخرجت منها الدودة عاشت ثلاث سنوات تأكل الخشب بأمن وهناء وهي تمزق نسيج الشجرة الباطن فتقطع شرايينها ومسايل مائيّتها

فتلافي هذه الاضرار قد طلب ارباب الفلاحة طرائق مختلفة ليتلفوا تلك الحشرات فكان بعضهم يبحث عن ثقوب الحشرة في الشجرة فيصبُّ فيها ماء. الّا ان الماء لم يصل اليها في الغالب بما جبلتهُ الامّ فوق مولودها من الخشب المعاوك الذي لا ينفذ اليه الماء. وغيرهم اتخذوا لاتلافها بعض وسائل كالبترول حقنوا بها منافذها لكنهم اضرّوا بذلك الشجرة دون نفع عظيم

وافضل من ذلك ان تُتخذ اسلاك حديديّة رفيعة فتُدخل في قلب الشجرة حيث فتحت الحشرة لها مجازًا الى ان يبلغ رأس السلك اقصى الثقب فيقتل الدودة وان كانت الحشرة الامّ هناك خرجت فيقتلها البستاني عند خروجها

والطريقة المفضّلة على كل ذلك ان تُرصد الحشرات التامّة البنية قبل آوان سفادها في الربيع اذ تخرج الى الهواء عند المساء وتنزل على جذور الشجرة واغصانها تطلب انثاها فيجتمع منها كميّات يسهل قتلها مهما اضطربت وحرّكت زبانيها

لتخدش بمتراضها اصابع الذي يريد اذاها ولا بأس على صيَّادها اذا امسكها من ظهرها او رأسها. وفي بعض البلاد يدعون الى مطاردتهـا اولاد المدارس فيقتلون منها عددًا وافرًا. ومن عرف طباع هذه الحشرات امكنهُ ان يمنع اضرارها فاني قتلتُ في العامين الماضيين في جنينة كليَّتنا من الجنس المؤذي اكثر من ٣٠٠

ومِمَّا يصلح لدفع اضرار هذه الحشرات حسن تعليم الاشجار اذا اراد صاحبها قطع زوائدهـا ووجد منفذًا لعشّ الحشرات فليطلِ بالقطران مقطع الغصن او يلطهُ بالكلس

فهذه بعض وسائل لاستدراك اضرار هذه الحشرات وصيانة شجارنا من آفاتها

النَّصرانيَّة وآدابها
بين
عَرَب الجاهليَّة

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

انصرانية في العراق (تابع)

وصار الملك من بعد امرئ القيس الى ابنه المنذر الثالث الشهير بابن ماء السماء الذي ملك ٤٩ سنة (٥١٣ — ٥٦٢) وماء السماء لقب امه ماوية (ويروى ماوية) ابنة عوف وقيل بل هي اخت كليب والمهلهل التغلبيين وانَّ اسمها رُبيحة والعرب دعوها بماء السماء لكرمها ورقة طباعها. ويدعى ايضًا هذا المنذر بذي القرنين لضفيرتين كانتا لهُ من شعره. وكان المنذر المذكور من ارفع ملوك الحيرة قدرًا واشدهم بأسًا وهو الذي انتصر من بليزار احد ابطال الروم في زمانهِ وكبير قوَّاد يستنيان. اما دينهُ فانَّ شواهد المؤرخين متضاربة في تعريفهِ. وما يُحصَّل منهـا انَّهُ عرف النصرانيَّة منذ حداثة سنهِ لانَّ امَّهُ كانت نصرانية فلا شكَّ انَّها لقنتهُ منذ صغرهِ مبادئ الدين المسيحي. لكنهُ لمَّا كبر وتولَّى الملك تحت سيطرة ملوك العجم عدل الى